University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد الأول – ديسمبر 2014

الطبقة المثقفة ومدى اعتقادها في السحر: دراسة سوسيولوجية على عينة من بعض المثقفين بمدينة القبة

د. عمر موسى عمر بوحردة

(محاضر بقسم علم الاجتماع كلية الآداب والعلوم - فرع القبة – جامعة عمر المختار)

- المقدمة:

موضوع السحر من المواضيع المرتبطة بالمجتمع وثقافته، وذلك لعلاقته الوطيدة بالدين وتتضح الرؤيا أكثر لأن الدين من الأنظمة المهمة التي تشكل نسيج وثقافة المجتمع.

لذا كثرة النقاشات في الآونة الأخيرة حول السحر؛ بعضهم ربطه بالتخلف واعتبره مرحلة متأخرة والتطور العقلي قد اجتازها، فلا تؤثر في العقل؛ لأن المجتمعات الآن لا تؤمن إلا بالحقائق التي تلاحظها أو تثبتها التجربة، إلا أن هذه النظرة يشوبها الكثير من الخطأ لأن الإنسان يتكون من روح وجسد، والكلام الذي يقال عن الملاحظة والتجربة يرتبط بالجسد فقط، لذا اعتبر مجموعة من العلماء إهمال الدين إهمال للجزء الآخر من الإنسان، وهو الروح، لأن الدين يظهر في الروح على هيئة سلوك.

من هنا لاحظ "فريزر" العلاقة العكسية بين الدين ومستوى الثقافة, فترجيع بعض الأمور للغيبيات يظهر أكثر في الطبقات التي ثقافتها بسيطة، أي أن كلما ارتقى الأفراد في السلم الثقافي قل الاعتقاد بالغيبيات والأمور السحرية، إذ نجده قسم علاقة الإنسان بالكون إلى مرحلة السحر، ثم مرحلة الدين وأخيراً مرحلة العلم.[1]

لذلك رأي الباحث أن يدرس الطبقة المثقفة في جزء من المجتمع الليبي ويتعرف على اعتقادها بالسحر, وهل التعليم الذي تلقته هذه الطبقة أثر على ثقافتهم وغير سلوكهم؟ وهل ما يعتقده بعض علماء المجتمع الغربي من أن الدين مرحلة سابقة اجتازتها المجتمعات أم مجتمعنا بحكم ارتباطه بالدين الإسلامي الصالح لكل زمان ومكان, موقفه من الدين يختلف؟ هذا ما ستجيب عنه هذه الدراسة والتي اختارت أساتذة المدارس الثانوية بمدينة القبة والذين هم في العادة متحصلون على مستويات تعليم عالٍ.

- تحديد مشكلة البحث:

تنبثق هذه الإشكالية من الدراسات التي ركزت على محاولات الإنسان المستمرة في التحكم في الأشياء المشخصة، وغير المشخصة في العالم, وذلك باستخدام ذكائه، لعل ذلك ما جعل "أوجست كونت" يتبنى قانونه الشهير بقانون المراحل الثلاث أو التطور العقلي، إذ جعل المرحلة اللاهوتية وما فيها من ارتباط بالدين والسحر مرحلة متخلفة في التفكير الإنساني.[2]

بل قد ركز "جيمس فريزر" على هذه النقطة بالذات، بقوله أن الاعتقادات في السحر دلائل على ذكاء الإنسان في محاولته المستمرة للتحكم في العالم، إلا أن الناس يدركون بالتدريج أنهم لا يتحكمون حقيقة في هذه الحوادث بالممارسات السحرية.[3]

هنا ينقسم الناس إلى نوعين:

---

[1] - صالح أبوالطويلة, السحر والدين, الموقع: http://m.ahewar.org/s.asp?aid=316153&r ,2012

[2] - أنتوني جيدنز, مقدمة نقدية في علم الاجتماع, ترجمة: أحمد زايد وآخرون, ص 33, الموقع: www.kotobarabia.com

[3] - محمد أحمد البيومي, علم الاجتماع الديني, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, 2010, ص196.

- **الطبقة العامة:** يظل اتجاههم يعبر عن استمرار تصديق السحر، ذلك لأنهم يعتمدون على الجانب الانفعالي، والشعائري، أكثر من الفكر؛ إذ الرجل البدائي يجد نفسه محاطاً بقوى الطبيعة التي تحدث دون أن يستطيع السيطرة عليها؛ فيلجأ إلى الشعائر والطقوس السحرية، والتي يتخيل من خلالها التحكم في الطبيعة، ويزيل قلقه وخوفه.
- أما النوع الآخر وهو **الطبقة المثقفة**: فعندما لا يلبي السحر مطلبها تلجأ إلى ضرورة تضرع الإنسان إلى قوى الإله، ويتجه إلى التوحيد، وهذا ما نسلم به.

لكن فريزر وأغلب علماء الغرب يرون أن بتقدم العلم يضمحل الدين، وينقرض، ذلك لزعمهم أن تطور العقل والناحية الفكرية ستقودهم إلى المرحلة الوضعية، والتي يختفي فيها السحر والدين، لذا سيحاول الباحث أن يتعرف على أفكار الطبقة المثقفة في مجتمعنا، واعتقاداتها اتجاه السحر، ومدى اختلافها عن تفكير الطبقة العامة.

– التساؤلات:

التساؤل المحوري للدراسة: ما مدى اعتقاد الطبقة المثقفة بالسحر؟

انبثقت عن هذا التساؤل التساؤلات الفرعية الآتية:

- هل اعتقاد الناس بالسحر مرتبط بعامة الناس؟
- هل لا يرتاد المثقفون جلسات السحر العلاجية في الحالات التي يعجز فيها الطب عن علاجهم؟
- هل المثقفون يرون في السحر نوع من التخلف والجهل الذي يجب ألّا يتعاملوا به؟
- هل يلجأ الإنسان المتعلم إلى السحر عندما يمر بمشكلة صعبة لا يجد لها حلاً؟

– الأهمية:

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى الآتي:

1- معرفة دور العلم والمعرفة في تشكيل عقلية الإنسان المتعلم.
2- معرفة المدى الذي وصل إليه نظامنا التعليمي في تخليص الطبقة المثقفة من عادات السحر والتفكير الخرافي.

– الهدف :

1- دراسة ظاهرة السحر والشعوذة من خلال وصف وتحليل بيئتنا وتأثيرها على مثقفينا.
2- التعرف على مدى انتشار أفكار السحر والشعوذة في مجتمع القبة خاصة لدى مثقفيها.
3- الإجابة على التساؤلات المطروحة.

– المفاهيم المرتبطة بالدراسة:

الثقافة: تعريف "ريد فيليد" هي مجموعة من المفاهيم والمدركات المتفق أو المصطلح عليها في المجتمع لتنعكس على الفن والفكر وأوجه النشاط، وتنتقل عن طريق الوراثة عبر الأجيال لتكسب الجماعات صفاتٍ وخواصاً مميزةً.[4]

– الاعتقاد أو العقيدة:

هي مجموعة الأفكار والمبادئ التي يؤمن الفرد بصحتها ثم تبنى العقيدة عن طريق الإدراك الحسي والاستنتاج والاتصال مع الأفراد.

– السحر:

1- تعريف السحر بوجه عام: هو اتفاق بين ساحر وشيطان على أن يقوم الساحر بفعل المحرمات أو الشركيات في مقابل مساعدة الشيطان له وطاعته فيما يطلب منه ويسمى سحرا لأنه يحصل بأمور خفية لا تدرك بالأبصار، وهو عزائم ورقي وكلام يتكلم به ومنه ما يؤثر في القلوب والأبدان؛ فيُمرّض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجته، وتأثيره بإذن الله؛ حتى وإن كان عمل شيطاني يتخذ الشرك والتقرب إلى الأرواح الخبيثة بما تحب.[5]

2- تعريف السحر في اللغة: أصل السحر صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره، فكأن الساحر لما رأى الباطل في صورة الحق وخيل الشيء على غير حقيقته قد سحر الشيء عن وجهه أي صرفه، أي إخراج الشيء في أحسن معارضه حتى يفتن.[6]

3- كل أمر يخفى سببه، ويتخيل على غير حقيقته، ويجري مجرى التمويه والخداع، والساحر يطلق على الذي يقوم بهذه الأعمال، وسحره بالشيء سحرا، أي خدعه واستماله وسلب لبه.[7]

كذلك يقال: سحرته بعينها وسحره بكلامه وسحره الشي أي أفسده.[8]

4- السحر بالمحاكاة والتقليد: أي يقوم الساحر بتقليد حركات السحب مثلا بيديه، تلك السحب التي تجلب المطر وذلك لإمكان إنزال الأمطار.[9]

---

[4] - السيد عبدالعاطي السيد, المجتمع والثقافة الشخصية, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, 2003,ص8.
[5] - وحيد عبدالسلام بالي, الصارم البتار في التصدي للسحر والأشرار,مكتبة التابعين, ط3, 1992, ص8.
[6] - المرجع نفسه, ص 8.
[7] - صالح بن فوزان الضوران, التوحيد, مؤسسة الحرمين الخيرية, ص32, الموقع: www.al-islam.com
[8] - مجمع اللغة العربية, المعجم الوسيط, الجزء الأول, مكتبة الشروق الدولية,القاهرة, 2004, ص421.
[9] - عبد الرحمن العيسوي, سيكولوجية الخرافة والتفكير العلمي, دار النهضة العربية, بيروت, 1984, ص72.

- **الفقيه:**

الفقيه أو الشيخ في هذه الدراسة يطلق على من يقوم ببرنامج الحضرة وكتابة الأحجبة والشعوذة والأعمال السحرية، وليس من يحفظ كتاب الله ويعمل به.

- **العراف:**

لغة هي حرفة، والعراف هو المنجم وطبيب العرب، والعرافة هي فن التنبؤ بواسطة الاتصال بالأرواح الشريرة، إلا أنها ومن خلال الاعتقاد بهم أصبحت تنسب حتى لأصحاب الحكمة والبصيرة.[10]

- **الطبقة:**

تعرف بأنها هي مجموعة من الناس تمثل أحد المكونات الأساسية للبناء الاجتماعي لمجتمع طبقي،[11] كما يعرف "لينين" الطبقة قائلا: الطبقات عبارة عن جماعات من الناس كبيرة العدد تتميز عن بعضها تبعا لموقعها في أحد أنساق الإنتاج الاجتماعي التاريخية، إذا الطبقات عبارة عن جماعات من الناس تستطيع إحداها استغلال عمل أخرى تبعا لتباين موقع كل منها، والتي عادة يحددها وضعها الاقتصادي في المجتمع.

- **التفكير الخرافي:**

التفكير الخرافي في رأي: "جون ديوي" أمر طبيعي وهو مثل التفكير العلمي سواء بسواء، وفي هذا المعنى يقول: بأنه لا يوجد فرق بين قدرة عمود من الزئبق على التنبؤ بالمطر وقدرة أحشاء حيوان أو سرب من الطيور على التنبؤ بنتيجة الحرب.[12]

الربط: هو عمل سحري يعمله الشيخ ويتلو عليه ببعض الطلاسم، يزعم الناس أنه يعوق الرجل عن الإتيان بالأعمال الجنسية، إلى أن يلجأ المربوط إلى الشيخ لحل الربط, فإذا حله عاد إلى حالته الطبيعية الأولى.[13]

---

10 - سامية حسن الساعاتي, السحر والمجتمع, دار النهضة العربية, بيروت, 1983, ص58.
11 - بوتومور, الطبقات في المجتمع الحديث, ترجمة محمد الجوهري وآخرون, ط2, 1979, ص ص 18-19.
12 - سامية حسن الساعاتي, السحر والمجتمع, مرجع سبق ذكره, ص64.
13 - المرجع نفسه, ص 83.

– الإرث التاريخي:

الدراسة الأولى: السحر والمجتمع.[14]

تتناول هذه الدراسة ظاهرة السحر من منظور تاريخي، وذلك بلمحات تاريخية عن السحر عند الفرس والكنعانيين ثم عند قدماء المصريين لإبراز التشابهات وأوجه الصلة بين المعتقدات السحرية في مصر القديمة والمعتقدات السحرية الحالية في مصر، واستخدمت في ذلك المنهج الوصفي، وأخذت عينة من المشتغلين والمترددين على السحرة للتعرف على خصائصهم من الناحية المدنية والتعليمية والمهنية، ونوعهم وديانتهم، وتوصلت إلى النتائج الآتية:

أ- نتائج خاصة بالمشتغلين بالسحر.

- الاشتغال بالسحر عمل يمكن أن يقوم به كلا الجنسين.
- ثلث فقط من المشتغلين بالسحر من الأميين، والباقي من الطبقة المتعلمة.
- أغلب المشتغلين بالسحر يستغلون القرآن الكريم لخداع الناس.
- عدد من المشتغلين بالسحر من رجال الدين وأئمة المساجد والمقرئين والوعاظ والمدرسين في المدارس الابتدائية الأزهرية.
- لدى هؤلاء السحرة قناعة وبنسبة 100% بأن مهنتهم مفيدة للناس.

ب- نتائج خاصة بالمترددين على المشتغلين بالسحر:

- توضح نتائج البحث أن الإناث أكثر تردد من الذكور على المشتغلين بالسحر.
- أكثر أسباب تردد النساء إما بحثاً عن الإنجاب أو علاج العقم أو إنجاب الصبية الذكور.
- ما يقارب الثلثين ممن يتردد على المشتغلين بالسحر من المسلمين، والثلث من المسيحيين.
- يبين البحث أن حوالي الثلث من المترددين على السحرة من الأميين.
- أغلب المترددين على السحرة من المتزوجين.
- جل المستويات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية يترددون على المشتغلين بالسحر، ويدافعون عن ذلك بقولهم أن السحر معترف به في الدين.
- فئة من المترددين على السحرة تبرر ذلك باعتراف الدولة بالسحرة وبتداول كتب السحر والطالع والفنجان ويعلنون عن أنفسهم في الإذاعات والصحف اليومية.

الدراسة الثانية: سيكولوجية الخرافة والتفكير العلمي.[15]

تعرضت هذه الدراسة للظواهر الخرافية التي تبدو في الحياة اليومية لدى عدد كبير من أفراد المجتمع المصري واللبناني, وقد وضعت الافتراضات الآتية لتتحقق منها:

- إن الأحجبة يمكن أن تحمي الفرد من بعض الأذى.

---

14 - المرجع نفسه, 88.

15 - عبدالرحمن العيسوي, مرجع سبق ذكره.

الطبقة المثقفة ومدى اعتقادها في السحر: دراسة سوسيولوجية على عينة من بعض المثقفين بمدينة القبة

- إن إطلاق البخور يجلب حسن الحظ.
- لاشك إن كل طويل هبيل وكل قصير مكير.
- قراءة الكف قد تصدق في التنبؤ بمستقبل الفرد.
- قراءة الفنجان يمكن أن تكشف عن المستقبل.
- التشاؤم من نباح الكلب.
- التشاؤم من رؤية الغراب.
- يستطيع بعض الناس استخدام الأرواح لتحقيق أغراضهم.

وصلت العينة التي اعتمد عليها الباحث 2210 من المجتمع المصري: 940 ذكور و1270 إناث بنسبة 42.5، 57.5 على التوالي، والمجتمع اللبناني: 170 ذكور و265 إناث، وتم استخدام الاستبيان كوسيلة لجمع البيانات، والمنهج الوصفي لوصف هذه العينات.

أما النتائج فكانت كالآتي:

- أوضحت الدراسة أن الخرافات لا تقتصر على المجتمعات المتخلفة إنما مازالت صور منها منتشرة في أرقى المجتمعات.
- تبين أن للخرافة كثيراً من الأضرار النفسية والاجتماعية والاقتصادية فكثير من المترددين يتم استغلالهم ماديا وتعتل صحتهم.
- نسبة كبيرة من أفراد العينة يعتقدون في تأثير الحسد، وتزداد هذه النسبة عند النساء عن الرجال.
- مقارنة ببعض الدراسات السابقة كدراسة "جورج زعرور" يتضح أن المجتمع في الوقت الحالي أقل اعتقادا بالخرافات.

الدراسة الثالثة: الاعتقاد في السيطرة الخرافية على المصير.[16]

دراسة وصفية تحليلية للاعتقاد في السحر عن بعض الفئات الاجتماعية الحاصلة على قدر عالٍ من التعليم بمدينة البيضاء، والإشكالية كانت تدور لإجابة التساؤل الآتي: ما الخصائص التي تميز بنية الاعتقاد في السيطرة الخرافية على المصير لدى بعض الفئات الاجتماعية التي تتميز بمستوى عالٍ من التأهيل والتحصيل العلمي؟

أما محددات البحث فكانت في التركيز على المعتقدات التي تتصل بالحسد والتعلق بالأولياء ومقاماتهم وكراماتهم والاتصال بالجان والسحر.

- توصلت الدراسة إلى أن الاعتقاد في السيطرة الخرافية على المصير تفقد القدرة على تصور التنظيم الاجتماعي الأمثل الذي يقوم بمهام التحديث.

[16] - خالد محمد مصطفى, "الاعتقاد في السيطرة الخرافية على المصير:دراسة اجتماعية على عينة من ذوي التعليم العالي", ليبيا, البيضاء, سنة 2003.

- مجرد الوعي بهذه الخرافات عند الطبقة المثقفة يخلق جدلاً ويشكل بالتالي تعددية فكرية وسياسية يتشكل معها التنظيم الاجتماعي ويسمح بتقدم القوى الإنتاجية التكنولوجية, وتبدأ بإزاحة الأفكار والمعتقدات المرتبطة بالسيطرة الخرافية على المصير.

الدراسة الرابعة: دراسة حالة بالمشاركة على طريقة خط الرمل.[17]

حقيقة لم تكن دراسة بالمعنى المتعارف عليه بل كانت دراسة حالة بالمشاركة على أحد العرافين، تقمص فيها الباحث دور المرافق لأحد المرضى، وحاول أن يقوي علاقته بالعراف أو الفقيه، وأغدق عليه في ما يسمى "البيوض" وهو مبلغ من المال يطلبه الفقيه، والذي بالمقابل طلب قطعة من ملابس المريض وخصلة من شعره، وبالمقابل صنع له حجاباً متضمناً ورقة رسم فيها بعض الخطوط قال أنه يستطيع من خلالها التعرف على حالة المريض.

للموضوعية قال كلام حصل للمريض فعلا في الماضي، ومن خلال تردد الباحث وحضور بعض الجلسات العلاجية باستمرار وبناء الثقة التي بينهم أبرز الفقيه عدداً من الشهادات والتعاريف، تبين أنه متخصص في طريقة "خط الرمل" وكانت هذه الشهادات رسميةً ومعتمدةً من جمهورية مصر العربية، كان مضمونها, تبدأ بالبسملة وتبين أن خط الرمل علم علمه الله سبحانه وتعالى لسيدنا إدريس ومن بعده نوح عليهما السلام، ومذيلة بملاحظة بأنه يجب أن يستخدمه في الخير والمنفعة ولا يستخدمه في ضرر الناس، وبأن هذه الطريقة يستطيع صاحبها أن يكتشف اللصوص والمجرمين والقتلة.

حاول الباحث أن ينسخ هذه الوثائق فرفض الفقيه وشك في الباحث وقال له: أنك لا تستطيع أن تخيفني لأن الجهات الرسمية دائما تتعامل معي وتستعين بي، وهنا استفزه الباحث وقال له أن عملكم هذا نوع من السحر، غضب وأخرج من جيبه مجموعة كبيرة من الصور والأسماء وقال أنا ساهمت في معرفة من قتل هؤلاء، واكتشفت عدد من السرقات.

– النتيجة:

- اتضح أن هذا الشخص عراف وليس فقيه، ويسمى عندنا "تقاز*" ولكن لأغراض مالية ادعى الفقه وفك السحر؛ فهو لا يرُد أي زبون ويمتلكه بكلامٍ معسولٍ ويمنيه بأشياء تبهره.
- أتضح أن من يتردد عليه مجموعات أغلبها من أصحاب الوجاهة والشأن في المدينة.
- الطامة الكبرى أن هذا العراف يرقي الناس بالقراءة في جالونات المياه وينفث فيها وهو مصاب بالالتهاب الكبدي المرض المعدي، فهو لا يعالج الناس بل يصيبهم بأمراض لا شفاء منها.

---

[17] - عمر موسى عمر, دراسة حالة بالمشاركة على أحد العرافين , مدينة البيضاء, 2004.

* - التقاز شخص يدعي علم الغيب من خلال استعماله لبعض الحصى أو الأعواد بعد أن يقرأ عليها بعض الطلاسم.

– تصنيفات السحر:

أولا: عند علماء الانثربولوجيا والاجتماع:

1- السحر الأسود والسحر الأبيض: من أشهر تقسيمات السحر تقسيمه إلى سحر أسود وسحر أبيض، ويعد "فريزر" من أهم العلماء الذين ذهبوا هذا المذهب، إذ أن السحر الأسود سحر ضار يمارس إلحاق الأذى بالآخرين أو على الأقل لإيذاء شخص ما من أجل شخص آخر أو لتحقيق مصلحة شخص ما على حساب آخر وهذا النوع من السحر شائع شيوعاً كبيراً في كل المجتمعات والثقافات في كل العصور.[18]

أما السحر الأبيض فإنه يخدم أهدافا أخرى مختلفة عن ذلك تماما، كما أنه أكثر أهمية من وجهة نظر المجتمع؛ نظرا لأنه يحقق أهدافا عملية تعود بالنفع على المجتمع ككل، ولا يتعارض مع القيم الموجودة بالمجتمع, ويمثل السحر الأبيض في كثير من صوره انتشار التعاويذ والرقى التي يستعين بها المرء لإنجاز أعماله اليومية، وتحقيق الأهداف التي قد يعجز عن تحقيقها بقواه الخاصة.[19]

2- السحر التشاكلي والسحر الاتصالي:

أ- السحر التشاكلي: ويعرف أحيانا بسحر المحاكاة يقوم على استخدام مبدأ التشابه، أي إلحاق الأذى بأعدائهم عن طريق إيذاء صورهم أو تدميرها اعتقادا منهم أن ما يلحق بالصورة من شر وضرر يلحق بصاحبها، وأنه حين يتم تدمير الصورة يموت الأصل بالضرورة.

الهنود الحمر يعتقدون أن رسم صورة شخص في الرمل أو الرماد أو الحصول على أي جزء من جسمه وبخسه بقطعة حادة من الخشب أو إلحاق أي نوع آخر من الأذى به سيتبعه إلحاق آذى مماثل بالشخص ذاته الذي تمثله الصورة.

ب- يقوم على فكرة أن الأشياء المتصلة حتى بعد أن تنفصل تماما عن بعضها تصبح في علاقة تعاطف، بحيث إن ما يطرأ على أحدها يؤثر بالضرورة تأثيرا مباشرا على الآخر.

فحتى الأجزاء التي تنفصل عن الشخص كالشعر أو الأظافر إذا وقعت في يد شخص آخر يجعله خاضعا لإرادته مهما بعدت المسافة بينهما.

– تصنيفات السحر عند المسلمين:

1- يحدثنا "أبوبكر الرازي" المفسر المشهور عن تصنيفات السحر وأنواعه، فذكر منه سحر أصحاب الأوهام، والنفوس القوية، وسحر يستعين أصحابه بالأرواح الأرضية ويقصد بها الجن، وسحر التخيلات، والآخذ بالعيون، لأن المشعوذ الحاذق يظهر عمل شيء يشغل أذهان الناظرين

---

[18] - سامية حسن الساعاتي, الناس والسحر: "بحث في علم الاجتماع الغيبي", الدار المصرية السعودية, القاهرة, 2006, ص13.

[19] - سيد حسين العفاني, أعلام وأقزام في ميزان الإسلام, دار ماجد عسيري, 2004, ص237.

به، ويأخذ عيونهم إليه، ويضيف الإمام "الرازي" إلى تصنيفات السحر ما يسميه سحر الأعمال العجيبة، التي تظهر من تركيب الآلات المركبة على النسب الهندسية الخاصة.[20]

2- هناك من العلماء كالإمام "الأصفهاني" الذي يصنف السحر إلى ثلاثة أصناف:

أ- استجلاب معاونة الشيطان بضرب من التقرب إليه.

ب- ما كان بقوة تغير الصور والطبائع ولا حقيقة لذلك عند المحققين.

ت- الخداع والتخيلات.

3- أما المفسر الجليل "ابن كثير" فيجعل أصناف السحر ثمانية وهي:

أ- سحر الكذابين والذين كانوا يعبدون الكواكب السبعة السيارة، ويعتقدون أنها مدبرة العالم وأنها تأتي بالخير والشر.

ب- سحر أصحاب الأوهام والنفوس القوية لأن الوهم هو الذي يؤثر في الإنسان فيجعله يعتقد أنه يمكنه أن يمشي على الجسر الموضوع على وجه الأرض ولا يمكنه المشي عليه إذا كان محدودا على نهر أو نحوه والنفوس خلقت مطبعة للأوهام.[21]

ت- سحر الاستعانة بالأرواح الأرضية وهم الجن ومنهم كفار ومؤمنون واتصال النفوس الناطقة بهم أسهل من اتصالها بالأرواح السماوية؛ لما بينهما من المسافة والقرب وهذا النوع هو المسمى بالعزائم وعمل التسخير.

ث- سحر الشعوذة والأخذ بالعيون وإذهال الناظرين مع الاعتماد على السرعة الشديدة.

ج- سحر الأعمال العجيبة القائمة على استخدام خواص المواد ومن هذا القبيل ما ذكره المفسرون في قصة سحرة فرعون.

ح- سحر الاستعانة بخواص الأدوية في الأطعمة والدهون الخاصة.

خ- سحر تعليق القلب حيث يدعي الساحر المخادع أن الجن يطيعونه وينقادون له.

د- سحر الإستعداء والنميمة عن طريق التحريش بين الناس ويتوقف هذا النوع على مدى ذكاء القائم به.

– رأي الإسلام في السحر:

اعتبره الإسلام داء خطير تفشى بين الناس، عامة وخاصة، إلا من رحم ربي، فهو خطر على البشر وعلى العقيدة وعلى الأمة بأسرها.

فالسحر قرين الكفر، ولسوء آثاره أتهم به الأنبياء ومن هذه التهم، قال الله تعالى: "كَذَٰلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ"،[22] وللأسف أصبحت تجري طقوسه في أكثر شعوب العالم تقدما، وتقام له جمعيات ومعاهد وتنظم له المؤتمرات والندوات.

أما حكم السحر في الدين فمحرم في جميع شرائع الرسل عليهم السلام، وهو أحد نواقص الإسلام، إذ نجد المولى سبحانه وتعالي يقول: "وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ

---

20 - ابوبكر الرازي, رسائل فلسفية, ص50: الموقع: http://www.fm-lb.org/sites/default/files/gap.pdf

21 - سحر خارق للطبيعة"الموسوعة الحرة": الموقع /ar.wikipedia-org/wiki

22 - سورة الذاريات, الآية 52.

وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ"،[23] استنادا إلى ذلك يقول ابن تيميه: الساحر كافر يجب قتله وقد ثبت قتل الساحر، وذلك لأنه مفسد في الأرض يفرق بين المرء وزجه، ويؤذي المؤمنين والمؤمنات، ويزرع البغضاء والرعب.

- **دراسة استطلاعية:** عن بعض مظاهر الشعوذة والسحر في القبة:

المجتمع الليبي كغيره من المجتمعات تداخلت بين ثناياه ثقافات عادة السحر، بل ولقد أختص لنفسه أنواعا معينة تميزه عن غيره، من أمثلة الطرق السحرية المتواجدة في مجتمعنا ما يأتي:

1- طريقة حلب النجوم: هي طريقة من الطرق التي يعتبرها المجتمع خطيرة، ومن يتعامل بها له تأثير كبير، فهي من أنواع السحر الأسود الذي يستخدم في الأمور الشريرة عادة.
- إذ عادة ما نجدها عند بعض النساء اللاتي يستخدمنها سراً لأنها تتطلب ذهابهن إلى المقابر في الليالي غير الملبدة بالغيوم، كأنهن فرسان يجُلْن في المقبرة من شمالها إلى جنوبها عاريات، لكي تستجيب لهن النجوم، كأن هذه النجوم "نوق" فلكي تحلبها النساء لابد أن تستخدم كل ما يغضب الإله بكل أنواع الفواحش.
2- ترتبط بالطريق الأولى طريقة أخرى وهي: طريقة " فتل الكسكسو*" هذه الطريقة تتطلب أن تأتي النساء عادة إلى المقبرة ليلاً عندما يعلمْن أن هناك شخصا دفن حديثا، يكون بموصفات معينة ربما ترتبط بتاريخه، أو يكون قد وضع معه شيء خلسة أثناء تغسيله، تنبش هؤلاء النسوة القبر ويقطعْن يدي المتوفى، ويقومْن بفتل أكلة الكسكسو ثم تجفف، من ثم يقومن ببيعها عن طريق كوب شاي صغير بأثمان مرتفعة، لاستخدامها عادة في سيطرة المرأة على زوجها حسب اعتقادهن، فتتحكم فيه كيفما تشاء، فيصبح يدافع عليها عندما تختلف مع أمه أو أقاربه، ويصل الأمر إلى أن يصبح "ديوث" لا يبالي بمن يأتي إلى بيته من الرجال الأجانب.
3- الخرزة: هي نوع من العقيق كبير الحجم بها ألوان متعددة تستخدمها النساء عادة في التحكم في الأزواج أو في خراب بيوت الغير.
4- الشبّة: وهي حصى تشبه الملح حمضية المذاق، توضع في وعاء على النار بعد قراءات معينة عليها، تتحول إلى سائل ثم تجف فتأخذ رسماً معينا يشبه في تفسير من يقوم به الشخص الذي قام بوضع سحر له، فيُعّرف الفاعل حسب وجهة نظرهم.
5- الحضرة: مجلس يقوم به شخص يدعى "فقيه" يُعقد عادة يومي: الاثنين أو الخميس لاستحضار الجن حسب إدعائه، تأتي الناس أو المريدون بعد زيارة سابقة له من قبل وحدد لها ما تطلبه الأسياد - الأرواح التي يتعامل معها - كخروف بلون معين أو دجاج، وعند اجتماع الناس بعد العشاء يقوم مع فرقته بضرب الطبول " البندير" ويستجدي الأولياء الصالحين الأموات، ويكثر من البخور ويبدأ المديح والأهازيج التي يستلطف فيها الأولياء، في هذه الحالة كل من مسه جان

---

[23] - سورة البقرة, الآية رقم 102.

* - أكلة الكسكسي أكلة شعبية تنتشر في المغرب العربي تصنعها النساء من الدقيق الخشن, وتضيف عليها الخضروات واللحم.

أو استطاع أن يستحوذ عليه بأفكاره الشريرة يأتي إلى وسط الحضرة، وهو يتخبط وتصدر منه حركات لا تصدق أنه يستطيع أن يقوم بها في وضعه العادي، هنا يبدأ الفقيه في هذا الجو المهيب بالاستعراض، فمنهم من يقوم بأكل الزجاج، ومنهم من يقوم بطعن نفسه بالسيف أو لحسه بعد أن يوضع في النار إلى درجة الاحمرار، في هذه اللحظة يأتي الفقيه إلى المرضى ويهدد الجان الذي تلبس بهم بأن يخرج أو سيكويه بالنار ويجلده بالسياط.

حسب وجهة نظر الباحث والذي آتي إلى كثير من هذه الجلسات بغية الاستطلاع وكشف الحقيقة بنفسه، هؤلاء لاعلاقة لهم بالدين الإسلامي، إذ عندما تأتي إليهم لا تجد عندهم حتى مكان تستطيع أن تصلي فيه، ولا يحافظوا على الصلاة، وإذا صلوا تلاحظ أنها تصنّع، والحضرة ما هي إلا حفلة راقصة يختلط فيها الرجال والنساء وهن مبعثرات شعرهن، وقد تعرت أجسادهن من أثر المديح.

6- "دحية الخميس:" أي بيضة يشترط أن تكون قد باضتها الدجاجة يوم الخميس، وهي من أنواع السحر الأبيض، لأنها تستخدم لتسريع الإنجاب للمرأة التي أتى موعد إنجابها وأصبح لديها عصر في الولادة، وهي خرافة واعتقاد خاطئ.

أما عن استعمال الحيوانات كالزواحف والطيور فهي كالآتي:

أ- يستخدم القنفذ عندما يُركّب له سرج في التخلص من الزوجة الثانية، عادة يستخدم من قِبل الزوجة الأولى.

ب- الوطواط أو الخفاش يعرف في ليبيا "أطوير الليل" يستخدم لإزالة شعر المرأة الداخلي، هذا النوع يعتبر من أنواع السحر الأبيض المفيد، ذلك بأن يذبح بطريقة معينة وتدهن الأماكن التي تريد المرأة أن تزيل شعرها بدمه كالإبط والساقين والرحم، فلا ينبت فيها الشعر مرة أخرى.

ت- حيوان الخلد: حيوان قارض يسمى في اللهجة العامية "بوعمايا" يعيش دائما تحت الأرض ويصنع أكوام من التراب يستخرها من باطن الأرض، تستخدمه النساء في المحافظة على زوجها؛ بأن لا يفكر في الزواج عليها، لكنها طريقة غير صحيحة أثبتت فشلها حسب تأكيد عدد من النساء اللاتي قمْن بتجريبها.

ث- ريش الهدهد: بعض كبار السن يحتفظون بريش الهدهد للتبرك، ربما ارتبطت هذه العادة حسب رأي الباحث للمكانة التي نالها الهدهد عند سيدنا سليمان عندما نقل رسائل منه للملكة بلقيس؛ دعيت فيها لعبادة الله.

ج- الحرباء: تستخدم لفك السحر عن البنت البكر، ذلك بوضعها في نار كلما تطايرت الحرباء من حرارة النار انفك السحر، وهي خرافة واعتقاد خاطئ.

ح- النغاقة: هي طائر شكله يشبه طائر اللقلق توضع منه ريشة في البيت؛ لتحفظ الأطفال من مرض "الطيرة" أي النزلة المعوية الحادة، والتي تحدث حسب الخرافة عندما تترك ملابس الأطفال في الخارج ويمر هذا الطائر عليها.

– أخيرا كل هذه مجرد اعتقادات خاطئة يعيش أصحابها في "وهم" فمن خلال تتبعنا لمن جرب هذه الوصفات أتضح أنها لا تأتي بأي فائدة، بل قد تزيد الأمر تعقيدا لأثرها النفسي

هذا من ناحية سلوكية، أما من الناحية الدينية فهي حرام حرام "كذب المنجمون ولو صدقوا"، فلا يعلم الغيب إلا الله تعالى، والاعتقاد في السحر أو العمل به مرتبط بمشاركة الخالق سبحانه وتعالى بعلم الغيب وهو من الشرك الأكبر.

– الدراسة الميدانية:

- أجريت هذه الدراسة في مدينة القبة التي تحدها من الشمال منطقة رأس الهلال، ومن الشرق منطقة عين مارة، ومن الغرب بلدية الأبرق، ومن الجنوب منطقة المخيلي.
- المجال البشري: يبلغ عدد سكان مدينة القبة 24252 نسمة، عدد الذكور12107 نسمة، عدد الإناث 12145 نسمة، عدد الأسر 4132 أسرة.
- العينة: بما أن المستهدف في الدراسة الطبقة المثقفة بمدينة القبة، استدعى الأمر أن تؤخذ من المدرسين بالمدارس الثانوية، ويستثنى أساتذة الجامعة لأن نسبة كبيرة منهم ليست من مدينة القبة؛ إضافة إلى أن عدداً كبيراً منهم من الأجانب، بالتالي لا يحملون الخصائص الثقافية لأهل المدينة، لذا أخذت منهم نسبة بسيطة جدا فكانت العينة كالآتي:
- تم حصر المدرسين المتواجدين فعليا بالثانويات الثلاث التي بالمدينة، إذ كان عددهم 180مدرس ومدرسة أخذت نسبة 48.5% منهم بعدد 87 مدرساً ومدرسة، وثلاثة من أعضاء هيئة التدريس بفرع الجامعة بالقبة بنسبة 1.5%.

الجدول الآتي (1) يبين توزيع المدرسين على المدارس بالمدينة

المؤسسة	الإجمالي	النسبة
ثانوية الإخلاص	38	%42
ثانوية عمر المختار	33	%37
ثانوية أفريقيا	16	%18
جامعة عمر المختار – القبة	3	%3
الإجمالي	90	%100

أما عن أداة جمع البيانات فكانت الاستبيان وذلك لأن عينة البحث جميعهم من حملة الشهادات الجامعية، والمنهج المستخدم الوصفي، وإلى حد ما تحليلي.

– تحليل البيانات:

الجدول رقم (2) يبين نوع الجنس بالنسبة للمبحوثين

البيان	الإجمالي	النسبة
ذكر	25	%28
أنثى	65	%72
الإجمالي	90	%100

يتضح من الجدول السابق أن أغلبية العينة من النساء بنسبة 72%، يبقى الذكور بنسبة 28%، ويعتقد الباحث سبب ارتفاع نسبة المرأة لكون التدريس أفضل مجال تفضله المرأة للعمل.

الجدول رقم (3) يبين الدخل الشهري للمبحوثين

البيان بالدينار	الإجمالي	النسبة
من 550 حتى 650	38	%42
من 651 حتى 750	45	%50
من 751 حتى 850	4	%4
من 851 فأكثر	3	%3
الإجمالي	90	%100

يتضح من الجدول السابق أن نصف العينة تقريبا تتقاضى ما بين 651 حتى 750 دينار، يليها مباشر وبنسبة 38% يتقاضون 550 حتى 650 دينار، وأقل نسب هم من يتقاضون من 751 حتى 850 دينار، أما أقل نسبة فهي من يتقاضى في أكثر من 851 دينار ويبدو هؤلاء هم أعضاء هيئة التدريس بالجامعة.

الجدول رقم (4) يبين الحالة الاجتماعية للمبحوثين

الحالة الاجتماعية	الإجمالي	النسبة
متزوج	65	%72
أعزب	25	%28
الإجمالي	90	%100

يوضح الجدول أن قرابة ثلاث أرباع العينة متزوجون وأكثر من الربع بقليل من أفراد العينة عزاب، وهذا أمر ليس غريب خاصة بعد ارتفاع المرتبات، فالإنسان بعد حصوله على شهادة وعمل؛ عادة يرتبط بأسرة.

الجدول رقم (5) يبين الاعتقاد في التحكم بمصير شخص آخر بواسطة الأعمال السحرية

البيان	**الإجمالي**	**النسبة**
نعم	47	%52
إلى حد ما	19	%21
لا	24	%27
الإجمالي	90	%100

يبين الجدول السابق أن 52% من الطبقة المثقفة تعتقد في أنه يمكن أن تتم السيطرة على مصير شخص آخر عن طريق السحر، إضافة إلى ما نسبته 21% كانت إجابتهم إلى حد ما والتي تندرج عادة أو تضاف لمن أجاب بنعم وبهذا تصبح النسبة 73% يعتقدون في السيطرة عن طريق السحر، بينما أكثر من ربع العينة بقليل لا يعتقدون في السيطرة السحرية. واضح هنا أن الطابع التعليمي مازال قاصرا في إخراج الطبقة المثقفة من دائرة الخرافات والاعتقادات السحرية، ربما مرد ذلك إلى طبيعة المجتمع الثقافية الريفية، وغياب الصحوة الدينية الحقيقية.

الجدول رقم (6) يبين حضور أفراد العينة لجلسة علاجية "حضرة"

البيان	الإجمالي	النسبة
نعم	30	%33
لا	60	%67
الإجمالي	90	%100

يبين الجدول السابق أن نسبة 33% يؤكدون على أنهم قد حضروا بعض الجلسات العلاجية التي يقوم بها بعض الفقهاء أو الشيوخ، بينما ما نسبتهم 67% لم يحضروا أي جلسة علاجية، وربما مرد ذلك لعدم اعتقادهم في هؤلاء السحرة.

الجدول رقم (7) يبين أسباب الإجابة بنعم لحضور الجلسات العلاجية

السبب	الإجمالي	النسبة
لغرض الاطلاع فقط	10	%33
لأن أحد أقاربي كان مريضا	14	%47
لكي أطمئن وأعالج نفسي	6	%20
الإجمالي	30	%100

يتضح أن النسبة الكبيرة والتي تصل إلى 47% إجابة بأن سبب حضورها للفقيه كان لأن أحد أفراد أسرتها مريض، ونسبة 33% منهم كان سبب ذهابه للفقيه لكي يشاهد ويتفرج أي للاطلاع فقط، وما نسبته 20% كان ليعالج نفسه، ويتضح هنا أن العلاج بالممارسات السحرية ما زال يسيطر على عقول المثقفين، وهذا يتطابق مع كلام "أجبرن" والذي يؤكد على أن الثقافة المادية تنتقل بسرعة أكثر من الثقافة العقلية.

الجدول رقم (8) يبين الأسباب التي جعلت بعض المثقفين لا يحضرون جلسات العلاج

البيان	الإجمالي	النسبة
لأني لا أعتقد فيهم	25	%42
اعتبر أعمالهم من عمل الشيطان	15	%25
ليست لدي مشكلة تستدعي الذهاب إليهم	20	%33
الإجمالي	60	%100

يتضح من الجدول السابق أن ما نسبتهم 42%، وما نسبتهم 25% لا يعتقدون في أعمال السحرة بل ويعتبرونها عمل من أعمال الشيطان، وما نسبتهم 33% يرون بأنه لا توجد لديهم مشكلة تستدعي ذهابهم، وهؤلاء موقفهم ليس واضح من المشعوذين، فهم بذلك أقرب للذهاب إليهم عندما تحدث لهم مشكلة تتطلب الذهاب إليهم.

في حقيقة الأمر يبدو أن هناك بوادر وعي بأن أعمال السحرة أعمال شيطانية فهم لا يعتقدون فيها قد يكون ذلك نتيجة من نتائج العلم والوعي الديني.

الجدول رقم (9) يبين ذهاب أفراد الأسرة للمشايخ أو الفقهاء

البيان	الإجمالي	النسبة
نعم	47	%52
إلى حد ما	20	%22
لا	23	%26
الإجمالي	90	%100

من خلال الجدول يتبين أن ما نسبتهم 52% تذهب بعض أفراد أسرهم للسحرة، وما نسبته 22% غير متأكدين وبهذا تكون نسبة 74% لا تمانع أسرتهم في الذهاب للفقهاء أو السحرة، وما نسبتهم 26% هم من لا تذهب أسرهم مما يعطينا أمل أن هناك نسبة لا تقل عن ربع العينة يلعب التعليم دوره في نشر الوعي بينهم.

الجدول رقم (10) يبين مدى موقفك من ذهاب أفراد أسرتك للشيخ أو الفقيه

البيان	الإجمالي	النسبة
ارفض واتخذ موقف	13	%14
أرفض	27	%30
لا أبالي	50	%56
الإجمالي	90	%100

يبين الجدول السابق أن ما نسبته 56% لا يبالي في ذهاب أحد أفراد أسرته للفقيه، هذا يدلل على الموافقة أو الدور السلبي له، في المقابل ما نسبته 30% يرفض لكنه لم يحسم موقفه ويشدد على عدم ذهابهم، بينما من يرفض ويصر على رفضه ويتخذ موقفاً ممن يذهب نسبتهم بسيطة تصل إلى 14% فقط. هذا يدلل على أن الاعتقاد في السحر حتى لدى الطبقة المثقفة ما يزال قوياً.

الجدول رقم(11) يبين الذهاب إلى الفقيه في حالة حدوث أمور غير طبيعية

البيان	الإجمالي	النسبة
نعم	31	%34
إلى حد ما	14	%16
لا	45	%50
الإجمالي	90	%100

يوضح الجدول السابق القرار الذي يأخذه الشخص عندما تحدث في بيته أشياء غريبة، وفي هذا انقسمت العينة نصفين، نصف أجاب بأنه يذهب إلى الفقيه هذا إذا ما جمعت من أجاب بـ إلى حد ما، والنصف الآخر لا يذهب مهما حصلت من أمور غريبة ببيته.

الجدول رقم (12) يبين مدى إيمان أفراد العينة بوجود السحر

البيان	الإجمالي	النسبة
نعم	90	%100
إلى حد ما	0	%0
لا	0	%0
الإجمالي	90	%100

يبين الجدول السابق إجابة قاطعة بأن جميع أفراد العينة تعتقد في السحر وسنتعرف في الجدول القادم عن الأسباب التي دعت إلى هذا الاعتقاد.

الجدول رقم (13) يبين الأسباب التي دعت إلى الاعتقاد في السحر

الأسباب	الإجمالي	النسبة
لأن السحر مذكور في القرآن	80	%89
لأني أسمع عن أشياء تحدث غير طبيعية	4	%4
لأني أعرف أشخاص تضرروا بالسحر	6	%7
الإجمالي	90	%100

من خلال الجدول يتضح أن الغالبية العظمى من أفراد العينة وبنسبة 89% اعتقدوا في السحر لأنه مذكور في القرآن الكريم، ونسبة 7% من أفراد العينة عرفوا أشخاص تضرروا من السحر، ونسبة بسيطة تصل إلى 4% فقط قد سمعوا عن أشياء غريبة تحدث ليست طبيعية.

الجدول رقم (14) يبين مدى الخوف من الفقهاء

البيان	الإجمالي	النسبة
نعم	22	%24
إلى حد ما	22	%24
لا	46	%51
الإجمالي	90	%99

يبين الجدول من خلال الإطلاع عليه أن ما نسبتهم 51% يخافون من الفقهاء، ويتوقعون أنهم يستطيعون أن يضروهم أو ينفعوهم، بينما نصف العينة الآخر لا يعتقدون فيهم ويعتبرون أن الخوف يجب أن يكون من الله، فهو الذي ينفع ويضر.

الجدول رقم (15) يبين نصيحتك لمن لديه شخص مصاب بالجان

البيان	الإجمالي	النسبة
يذهبون به لأحد الفقهاء الذين يتعاملون مع الجان	%44	%49
يذهبون به إلى طبيب نفسي	%35	%39
يذهبون به إلى المستشفى	11	%12
الإجمالي	90	%100

يبين الجدول السابق الوسيلة التي يجب أن يتبعها من لديه شخص مصاب بالجان، إذ نرى أن ما نسبته 49% يقترحون أن يُذْهب به إلى من يتعامل مع الجان، وفي المقابل نجد نسبة 39% من أفراد العينة لديهم وعي بأن العلم من خلال الطبيب النفسي يمكن أن يعالج مثل هذه الحالات، ونسبة أخرى تصل إلى 12% كانت إجابتهم تتفق مع من سبقهم وهو الذهاب للمستشفى فهو الذي يستطيع أن يُشخّص مرضه ويعالجه.

الجدول رقم (16) يبين النصيحة التي تقدم لشخص فشل في إتيان أهله يوم زفافه

البيان	الإجمالي	النسبة
مسحور ويجب أن يذهب للفقيه	30	%34
مرض نفسي يحتاج لطبيب نفسي	39	43
يجب أن يثق بنفسه ويقرأ القرآن	21	%23
الإجمالي	90	%100

يبين الجدول السابق أن النصيحة التي يجب أن تقدم لشخص "مربوط" لا يستطيع أن يأتي أهله يوم زفافه حسب 34% من العينة هي الذهاب إلى الفقيه لكي يفك عنه هذا العمل، وما نسبته

43% يعتقدون أن الأفضل هو الذهاب إلى طبيب نفسي لأن هذه المشكلة تحصل نتيجة عامل الخوف والرهبة وقلة التجربة، أما 23% من أفراد العينة فيرجعون هذه المشكلة لعدم الثقة بالنفس ويرون أن علاج ذلك في التقرب إلى الله وقراءة القرآن.

الجدول رقم (17) يبين مدى التحكم في الجان بالطريقة الشيطانية

البيان	الإجمالي	النسبة
نعم	80	%88
إلى حد ما	5	%6
لا	5	%6
الإجمالي	90	%100

يتفق أغلب أفراد العينة وبنسبة 88% بأن هناك من يتحكم في الجان بالطريقة الشيطانية، ونسبة بسيطة لا تزيد عن 6% لا تعتقد في أن هناك طرق شيطانية يمكن أن يتم التحكم عن طريقها في الجان، ويوضح الجدول الآتي: أحد هذه الأعمال الشيطانية.

الجدول رقم (18) يبين أثر السحر في الكراهية والطلاق بين الزوجين

البيان	الإجمالي	النسبة
نعم	78	%87
إلى حد ما	9	%10
لا	3	%3
الإجمالي	90	%100

يتفق هذا الجدول مع الجدول الذي قبله إذ نجد ما نسبته 87% يرون أن السحر يستعمل في الكراهية والطلاق بين الزوجين وهذا ما يقر به القرآن الكريم، وفي المقابل نسبة بسيطة جدا تقدر بـ 3% لا ترى في أن السحر مضر بالإنسان ويمكن أن يسبب الكراهية والطلاق.

الجدول رقم (19) يبين إمكانية استخدام السحر في إيذاء الأشخاص

البيان	الإجمالي	النسبة
نعم	80	%89
إلى حد ما	3	%3
لا	7	%8
الإجمالي	90	%100

ربما هذه نتيجة التعلم وهي أن هناك وعي يصل إلى 89% من أفراد العينة بأن السحر يمكن أن يضر الأشخاص، ولهذا ربما نجد نسبة من أفراد العينة تخاف السحرة لأنهم لا يتوانون في تسخير شياطينهم للبشر، ونسبة بسيطة جدا تقدر بـ 8% فقط هم من لا يعتقدون أن الساحر يمكن أن يؤذي البشر.

الجدول رقم (20) يبين قدرة بعض الأشخاص على تحضير الأرواح

البيان	الإجمالي	النسبة
نعم	69	%77
إلى حد ما	10	%11
لا	11	%12
الإجمالي	90	%100

أغلب أفراد العينة وبنسبة 77% ترى قدرة المشعوذين على تحضير الأرواح الشريرة، بينما نسبة 12% لا ترى ذلك، وهنا يمكن لنا أن نتساءل إذا كان لهم هذه القدرات الخارقة فهم حتما سيسيطرون على عقول البشر.

الجدول رقم (21) يبين مدى قدرة المرأة على سحر زوجها

البيان	الإجمالي	النسبة
نعم	76	%84
إلى حد ما	11	%13
لا	3	%3
الإجمالي	90	%100

يبين الجدول السابق إمكانية سحر المرأة لزوجها، إذ نرى ما نسبتهم 84% من أفراد العينة ترى أن ذلك يمكن أن يحدث, بينما نسبة بسيطة جدا تقدر بـ 3% لا ترى إمكانية أن تستطيع أن تسحر المرأة زوجها، وهذا كما يقال "شهد شاهد من أهلها" ذلك أن أغلب أفراد العينة من النساء وهن يقرْن ذلك، مما يدلل أن السحر مستشري في بيوتنا، ربما غذت ذلك عقلية الرجل الشرقي الريفي، الذي يفكر دائما في التعدد, ولكي تحافظ المرأة على زوجها بحيث يكون لها وحدها؛ تذهب إلى الساحر، الذي يبتزها ويطلب منها أشياء لا تستطيع بالمقابل أن ترفض طلبه خوفا من الفضيحة.

– النتائج:

- رغم أن جميع أفراد العينة من الطبقة المتعلمة إلا أن ذلك لم يخرجهم من دائرة الخرافات والاعتقادات السحرية، وهذا يتنافى مع نظرية "فريزر" التي ترى أن التعليم عامل مهم يحول دون الاعتقاد في السحر.
- اعتقاد أغلب المبحوثين بالسحر مرده إلى أن السحر معترف به في شريعتنا الإسلامية، وأن النظريات الغربية الحديثة أصبحت تصلح من خطئها وتعتقد في السحر والدين؛ لأن الإنسان ليس مادي فقط كما نظر له "اوجست كونت" بل مكون من روح وجسد.
- يتضح من الدراسة أن أغلب أفراد الدراسة يعتقد في أن السحر حقيقة واقعية تؤثر في سلوك المجتمع.
- أغلب المبحوثين إما زار ساحرا أو اعتقد فيه أو يخاف من شروره أو تعالج هو أو أحد أفراد أسرته عنده.
- هناك نسبة لا يستهان بها من العينة لا تعتقد في الساحر وتعتبر عمله من أعمال الشيطان.
- أكثر من نصف العينة تلتجئ إلى الساحر عندما تحدث لهم أمور غريبة وغير طبيعية.
- أصبح هناك بوادر وعي لدى عدد لا بأس به من العينة بأن الطبيب النفسي هو الشخص الذي يجب أن نذهب إليه عندما يتلبس شخص بجان.
- ما زال الاعتقاد في الذهاب إلى الساحر قويا حتى عند الطبقة المثقفة في فك السحر عن الشخص الذي يفشل في إتيان أهله يوم زفافه.
- نسبة كبيرة تفوق 87% ترى أن السحر يمكن أن يوظف لحدوث الكراهية والطلاق بين الزوجين.
- كما أنه هناك نسبة 84% ترى أن المرأة يمكن أن تسحر زوجها لكي لا يفكر في الزواج عليها.

– خلاصة القول أن أغلب الطبقة المثقفة في المجتمع الليبي في القبة يعتقدون في السحر وفي أضراره بالمجتمع، وبأنه يمكن أن يستغل في أشياء كثيرة كإلحاق الإيذاء بالآخرين، وبالتفريق بين الزوجين، كذلك "ربط" الرجل حتى لا يستطيع أن يأتي زوجه.

– كذلك في نفس الوقت أصبحت هناك صحوة ووعي لدى عدد غير قليل من أفراد العينة، بأن هناك استهجانا ورفضا للتعامل مع السحرة، وفي حالة الضرورة عند وجود مريض يمكنهم الذهاب للطبيب النفس أو المعالج بالقرآن الكريم.

– التوصيات:

1- التركيز على زيادة الوعي بخطورة القنوات الإعلامية التي انتشرت في الآونة الأخيرة التي تستقبل العرافين والدجالين وقنوات الأبراج.
2- نشر الوعي الديني بخطورة ظاهرة الدجالين والسحرة بواسطة مادة تسمى الوعي الديني تدمج مع مادة التربية الإسلامية في جميع المراحل الدراسية.

3- توضيح الخلط الذي يحدث بين الفقيه الذي يعالج بالقرآن الكريم ومن يعالج بالسحر والشعوذة.
4- نشر برامج عبر الإعلام بجميع أنواعه على خطورة هذه الظاهرة.
5- ملء الفراغ لدى المواطن بإيجاد بديل متمثل في أطباء نفسيين مهرة ومعالجين بالقرآن الكريم.
6- تشديد الرقابة من قبل الأجهزة الأمنية على السحرة والدجالين وفرض عقوبات صارمة.

– المراجع:

1- ابوبكر الرازي، رسائل فلسفية، ص50: الموقع: http://www.fm-lb.org/sites/default/files/gap.pdf
2- أنتوني جيدنز، مقدمة نقدية في علم الاجتماع، ترجمة: أحمد زايد وآخرون، الموقع: www.kotobarabia.com
3- بوتومور، الطبقات في المجتمع الحديث، ترجمة محمد الجوهري وآخرون، ط2، 1979.
4- خالد محمد مصطفى، "الاعتقاد في السيطرة الخرافية على المصير: دراسة اجتماعية على عينة من ذوي التعليم العالي"، ليبيا، البيضاء، سنة 2003.
5- صالح أبوالطويلة، السحر والدين، الموقع: 2012، http://m.ahewar.org/s.asp?aid=316153&r
6- صالح بن فوزان الضوران، التوحيد، مؤسسة الحرمين الخيرية، الموقع: www.al-islam.com
7- سامية حسن الساعاتي، السحر والمجتمع، دار النهضة العربية، بيروت، 1983.
8- سامية حسن الساعاتي، الناس والسحر: "بحث في علم الاجتماع الغيبي"، الدار المصرية السعودية، القاهرة، 2006.
9- سحر خارق للطبيعة "الموسوعة الحرة": الموقع ar.wikipedia-org/wiki/
10- سيد حسين العفاني، أعلام وأقزام في ميزان الإسلام، دار ماجد عسيري، 2004.
11- السيد عبدالعاطي السيد، المجتمع والثقافة الشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.
12- عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية الخرافة والتفكير العلمي، دار النهضة العربية، بيروت، 1984.
13- عمر موسى عمر، دراسة حالة بالمشاركة على أحد العرافين، مدينة البيضاء، 2004.
14- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، الجزء الأول، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة 2004.
15- محمد أحمد البيومي، علم الاجتماع الديني، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2010.
16- وحيد عبدالسلام بالي، الصارم البتار في التصدي للسحر والأشرار، مكتبة التابعين، 1992.